مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

تجليات النص الحماسي في أشعار قبيلة بني ذبيان

م. د أحمد كاظم جاسم الطفيلي
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

التخصص العام للبحث:اللغة العربية	التخصص الدقيق للبحث: الادب

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

أشعار، الحماسة، بنو ذبيان

المستخلص باللغة العربية:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أشعار الحماسة في أحد دواوين العرب المشهورات وهو ديوان قبيلة ذبيان لما لهذه القبيلة من اسم كبير بين القبائل ولما تملك من فرسان شجعان وما تمتعت هذه القبيلة من قوة وسطوة بين القبائل العربية .

لذا كان ديوان قبيلة ذبيان حافلا بأشعار الحماسة وبروز فرسان مشهورين سطروا شتى أنواع الشجاعة والإقدام والبطولة ، وكانت أشعارهم عبارة عن وثيقة تأريخية ومصدرا خصبا لإعطاء صورة شاخصة لامجاد هذه القبيلة عبر ما ترجمه رجالها على مستوى الفروسية والشعر على ألسنة شعرائها.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. وبعد

فإنّ أشعار الحماسة هي فن التغني بالأمجاد والبطولة والفروسية وخوض غمار المعارك والقتال على حد السواء، فهي نفثات شعرية يفصح فيها اللسان ما للسِنان من أثر في المعركة، فهو سجل يخلّد بطولات الفرسان المحاربين الذين شيدوا أمجادهم على أطراف أسنة الرماح، أواشادوا بالقيم النبيلة كالأنفة، والعزة، والشجاعة، والكرم، والتضحية بالنفس، والمال في سبيل الدفاع عن الشرف والحفاظ على أمجادهم من المعتدي بكل أصناف الدفاع المعنوي والمادي .

ومما لاشك فيه أنّ أشعار الحماسة في الشعر العربي بنحو عام وفي دواوين القبائل بنحو مخصوص كانت وفيرة وهذا امر طبيعي لان العربي كان في حل وترحال بحثا عن الكلأ والماء وكان القوي يأكل الضعيف فكانت النزاعات قائمة فيما بين القبائل مما تؤدي إلى نشوب الغارات والمعارك ولا بدّ للقبلية من فتية يمتازون بالشجاعة والفروسية ليحموا ممتلكات القبيلة وردّ الأعداء بكل الوسائل المتاحة .

وكان ديوان قبيلة بني ذبيان حافلا بأشعار الحماسة وبروز فرسان مشهورين سطروا شتى أنواع الشجاعة والإقدام والبطولة، وكانت اشعارهم عبارة عن وثيقة تأريخية ومصدرا خصبا لإعطاء صورة شاخصة لأمجاد هذه القبيلة من خلال ما ترجمه رجالها على مستوى الفروسية والشعر على ألسنة شعرائها.

وقد اقتضت طبيعة البحث على دراسة هذه الأشعار في محورين الأول تناول صور الأشعار الحماسية في ديوان قبيلة ذبيان، ثم جاء المحور الثاني لدراسة سبل أداء النص الحماسي لدى شعراء قبيلة ذبيان ويسبق كلّ من هذين المحورين مدخل تطرقنا فيه بشكل مختصرعن هذه القبيلة ثم اعقبنا المحورين خاتمة أوردنا فيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها ثم قائمة بأهمّ المصادر والمراجع .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

نبذة عن قبيلة ذبيان وديوانهم

تعدّ قبيلة (بني ذبيان) من كبريات قبائل العرب، وهي قبيلة عربية عدنانية تنسب إلى غطفان بن سعد بن قيس بن مضر بن نزار بن عدنان وهي تنقسم على ثلاثة بطون : مُرة، فزارة، وثعلبة، كانت منازلها تقع في وادي القرى وجبلي أجأ وسلمى في الجزيرة العربية، ثم تفرقت أثناء الفتوحات الإسلامية واستولت قبائل طيء على مواطنهم.[1]

ويقترن تاريخ ذبيان بحرب داحس والغبراء التي استمرت أربعين عاماً دارت فيها معارك بين قبيلتي عبس وذبيان وقُتل فيها الكثير، كما قيل فيها الكثير من الشعر[2].

إذ كان لبني ذبيان حضورا في الأندية الأدبية وسوق عكاظ وسوق ذي المجاز وعلى رأسهم النابغة الذبياني ومفرج بن همام.

وبعد ظهور الإسلام، شارك الصحابة من بني ذبيان في الفتوحات الإسلامية، في القادسية واليرموك وغيرها من الفتوح في عصر الخلفاء الراشدين، كما شارك فرسان ذبيان في الفتوحات الإسلامية في العصر الأموي والعباسي، وبرز منهم عدة فرسان وقادة على رأسهم صلاح الدين الأيوبي.

أقام بنو ذبيان الخلافة الأيوبية بقيادة صلاح الدين الأيوبي، وشملت الحجاز وتهامة واليمن وفلسطين ومصر وسوريا وشمال العراق وشرق تركيا[3].

ومن أبرز شعراء بني ذبيان النابغة، والحادرة، وبشامة بن الغدير، والحصين بن الحمام المري، وزبان بن سيار الفزاري، وحصن بن حذيفة الفزاري .

ولعل أبرز من أنجبت ذبيان الشاعر النابغة الذبياني الذي نشأ في بلاطي ملوك المناذرة في الحيرة بالعراق وملوك الغساسنة في الشام.

ويضم ديوان قبيلة بني ذبيان بين دفتيه قصائد كاملة، ومقطعات وأبيات متفرقة لشعراء تلك القبيلة، وابيات لشعراء مجاهيل النسب والعصر، فضلا عن مجموعة قصائد للنساء الشواعر لقبيلة بني ذبيان.

ولا بدّ من الإشارة هنا أنّ ديوان القبيلة كان يطلق عليه قديما أسماء مختلفة، فتارة يقولون أشعار بني فلان، وتارة كتاب بني فلان [4].

المحور الاول

النصوص الحماسية في أشعار قبيلة بني ذبيان

ممّا لاشك فيه ان اشعار الحماسة في ديوان قبيلة بني ذبيان تعدّ بحق وثيقة تأريخية لنقل الوقائع والأحداث وتعكس صورة صادقة لمسيرة القبيلة في جوانب الحياة المختلفة لأنّه وكما هو معروف أنّ العرب آنذاك في حل وترحال ولا بدّ من مواجهة صعاب شتى عند الانتقال في تلك المفازات الوعرة المليئة بالمخاطر وفضلا عن النزعات والخصومات مع القبائل الأخرى التي كانت قائمة فيما بينهم التي لابدّ أن تؤدي ألى الغارات أو حتى قيام المعارك الطاحنة بينهم وخصيّصة إذا ما عرفنا أنّ لهذه القبيلة باعا طويلا في إقامة حرب داحس والغبراء فكانت قبيلة محاربة وبروز فرسان شجعان من أبناء القبيلة جمعوا بين البطولة والموهبة الشعرية [5] أمثال، النابغة الذبياني، وسيان بن زبان الفزاري، ونشهل بن حري.

وقد تناول هؤلاء الشعراء معاني شتى للتعبير عن جوانب مختلفة في غرض الحماسة منها ما كان ضمن غرض المدح والفخر والهجاء وغيره لأنّ مفهوم الحماسة لا يقتصر على شعر الحرب فقط، بل يتسع ليشمل كل شعر فيه نزعة حماسية، تهر الوجدان، وتلهب العواطف. ومن هنا نراه في أغلب الأغراض الشعرية[6]، فالشعر الحماسي هو "اسم ساخن لأدب ملتهب، يشعل من فتيل النفوس، ويوقظ من كرى الخمول والاستسلام موقداً شعلة من التأجج والاقدام والهمة" [7] ولمّا كانت الحماسة غرضاً مندمجاً ضمن الأغراض الأخرى، فإنّ النقاد العرب لم يفردوا لها باباً خاصاً يتحدثون فيه عنها لأنّها معانٍ عالجها الشعراء في أغراضهم المختلفة.[8] فهي معنى أخلاقي قبل كلّ شيء، ومزيج من قيم البطولة الحربية المادية، والبطولة المعنوية الخلقية كالحلم، والحزم، والصبر على الشدائد والملمات، والحنكة حين الوقوع في التجربة، ومساندة الحق، واستحقار الغدر، والوقوف من البخل موقفا ذميماً. فهي تحتضن تلك المعاني جميعها، في الحرب والسلم[9]، فقد وصف الشعراء الجيش وعدة السلاح وكثرته وداوعي القتال، والتوعد والتهديد، ووصف الخيل، أو الدعوة إلى السلم وغيرها من الموضوعات ذات الصلة بشعر الحماسة فضلا عن دواعي القتال كانت أكثرها من أجل الأخذ بالثأر من ذلك قول حرام بن واصبة الذي فضّل أخذ الثأر على الدية: (من الطويل)

شَفى حَنبَلٌ بِالسَيفِ ما في صُدورِنا مِنَ الغَيظِ وَاِختَرنا عَلى اللَبنِ الدَما
وَمِثلُ اِبنِ كَعبٍ أَدرَكَ الثَبلَ إِذ سَعى وَشَرَّفَ حَوضَ المَجدِ أَن يَتَهَدَّما [10]

فلذة الثأر قائمة في نفوسهم لا تخمدها نارها ، وكانوا لا يرتضون بديلا عن ذلك إلّا الدم الذي قد أشفى صدورهم لأنّ في هذا العمل شرفا ومجدا للقبيلة .

وقد يكون الأخذ بالثأر كدين واجب أخذه، فمن أخذ بثأره فلا لوم عليه من ذلك قول بهيس بن الفزاري: (من الوافر)

أَلا مَن مُبلِغٌ بَدرَ بنَ عَمرٍو وَكُنتُ بَياضَ وَجهِكَ أَستَديمُ

ثَأَرتَ عَشيرَةً وَنَقَضتَ أُخرى فَمَن يُثني عَلَيكَ وَمَن يَلومُ (11)

ومن الواضح أنَّ العرب في العصر الجاهلي عاشوا حروبا مستمرة وصراعات متواصلة، " فهم دائما قاتلون ومقتولون، لا يفزعون من دم إلا إلى دم، ولذلك كان أكبر قانون يخضع له كبيرهم وصغيرهم ، وهو قانون الأخذ بالثأر" (12) ؛ إذ إن التراخي عن الأخذ بالثأر يحط من شأن القبيلة وينقص من قدرها، أما قبول الدية فهو عار يلاحق من يقبلها، وينزلهم منزلة الجبناء، ويجعلهم موضع سخرية وتندر بين القبائل، من ذلك قول كبشة أخت عمرو بن معد يكرب: (من الطويل)

وَأرسلَ عبدُ اللهِ إذ حان يومهُ إلى قَومهِ لا تعقلوا لهم دمي

وَلا تَأخُذوا مِنهم إفالاً وأبكراً وَأُترك في بيتٍ بصعدة مظلمِ

فإنْ أَنْتُمُ لمْ تَثْأَرُوا وَاتَّدَيْتُمُ فَمُشوا بِأذانِ النَعامِ الْمُصَلَّمِ

وَلا تَردوا إلّا فصولَ نِسانكم إذا اِرتَملت أعقابهنّ من الدمِ(13)

وممّا لا يلاحظ على أشعار قبيلة بني ذبيان وفرة أشعار الأخذ بالثأر وعلى الرغم من ذلك فإنهم كانوا لا يرتضون بالظلم والجور كما في قول الحصين بن الحمام المري وما فعله في أبناء عمومته في ردّ الظلم وفلم يجدوا إلّا محاربتهم من ذلك قوله: من الطويل

سَنَأبى كَما تَأبَونَ حَتّى تُلينَكُم صَفائِحُ بُصرى وَالأَسِنَّةِ وَالأَصرُ (14)

قبيلة ذبيان حين تشن الغارات، ينكلون بأعدائهم أشدّ التنكيل، ولا ترى بأسا في لوم احد ولغتها الاسنة والرماح، ومع ذلك كلّه فهم لا يظلمون وأسخياء في الشدة والسعة .

وكثيرا ما نجد فرسان قبيلة بني ذبيان مواظبين على حماية نساء القبيلة بكل ما يملكون من قوة ، من ذلك قول قراد بن حنش الصاردي مفتخرا بأنّ فرسان قومه المدافعون والحامون عن النساء: (من الطويل)

فَوارِسُ كَالنيرانِ يَحمونَ نِسوَةً عَقائِلَ لَم تَدنَس بِبيضِ المَحاجِرِ(15)

ولطالما ساندوا قبائل اخرى لرد العدو عنها وحماية الجار كانت من اولويات العرب آنذاك فهي صفة نبيلة امتازت بها قبائل العرب آنذاك من ذلك أربد بن شريح الذبياني: (من الوافر)

حَميتُ ذِمارَ ثَعلَبَةَ بنَ سَعدٍ بِجَنبِ الحُتِّ إذ دُعِيَت نَزالِ

وَأَدرَكَني اِبنُ آبي اللَحمِ يَجري وَأُجرى الخَيلَ حاجِزَةَ التَوالي (16)

والذي يبدو أنّ الشاعر كان قد منح قومه خلة تغنّى بها في شعره من الشجاعة المتناهية في كلّ يوم كريهة، وهذه المرة استبدلها الشاعر بذكر مكرمة لهم وهي (حماية الجار)التي تشمل الشجاعة ونحوها.

وممّا لا شك فيه أن شعر الحماسة وما عرف به الرجال من شجاعة وإقدام من أقوى المؤثرات التي أثَّرتْ في أشعار المرأة ، فقد كان للمرأةِ نصيبٌ وافرٌ في شحذ الهمم، ودفع المقاتلين إلى سوح الوغى، "إذ كانت تثير النخوة في نفوسهم ، وتوقد نار الحماسة والإقدام في صدورهم بجرأتها وشجاعتها ، وكانت مشاركتها في الحروب تتراوح ما بين الفعل والقول ، فهي ترافق قومها في الحروب فتسقي العطشى وتضمد الجرحى وتأسو المصابين ، كما إنّها كانت تقف حاملةً طفلها إلى جانب الرجل حين يقاتل فيراهُ، فَيرِقُّ لَهُ قلبَهُ، ويخاف أن يصيبها سوء أو يمسّ طفَلهُ أذىً، فَتُثيرُ فيهِ النخوةَ والعزيمةَ ليندفع إلى الجهاد، لذلك كان للمرأة الأثر الواضح في نجاح الغزوات وخلودها وخاصة بعد مجيء الاسلام"(17). ومن ذلك قول فارعة بن شداد المرية:

مَنْ فارس كَرِهَ الطعان يُعيرني رمحاً إذا نزلوا بمرج الصفرِ(18)

ولا نستغرب عندما نجد المرأة تستنهض همم النساء وتضرم نار الحميّة في قلوبهن وتثبت عزيمتهن لاسيما إذا ما ضعفن أو أسرنَ ، فهذه خولة بنت الأزور يُذكر أنّها يوم أُسِّر النساءُ المسلمات في موقعة صحورا وكانت مَعَهُنْ ولم يكن مَعَهُنْ شيءٌ من السلاح، وقفت فيهن فقالت: خُذنَ أعمدة الخيام وأوتاد الإطناب واحملنَ على هؤلاءِ اللئام، فلعلّ الله ينصُرُنا عليهم ثم أنشأت: (من الرجز)

نَحنُ بناتُ تبّعٍ وحميَر وَضربنا في القومِ ليسَ يُنكَر

لأنّنا في الحربِ نار تُسعَر اليوم تُسقونَ العذابَ الأكبَر(19)

وهكذا هجمت خولة وهجمت النساء من ورائها ، وقاتلت بهنّ قتال المُستميت حتى استنقذتهن من أَيدي الروم.

وفي مكان آخر نجد المرأة عندما تطالب بأخذ الثأر لزوجها أو ابنها أو اخيها فإنها تستعين بفرسان قومها من ذلك قول أم عمرو بنت وقدان في أخيها المقتول فتطلب من إخوتها وفرسان قومها ان يأخذوا بثأره أو

يضعوا السلاح ويأخذوا المجاسد والمكاحل:

إن أنتم لم تطلبوا بأخيكم فذروا السلاح ووحشوا بالأبرق

وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا نقب النساء فبئس رهط المرهق

ألهاكم ان تطلبوا بأخيكم أكل الخزير ولعق أجرد أمحق (20)

فهنا تشير الشاعرة وتقول: إن ضيعتم دم أخيكم، وقعدتم عن الانتقام له، لتقصيركم في طلب ثأره، فضعوا السلاح واطرحوه بالأبرق.

وممّا يلاحظ على أشعار الحماسة في ديوان بني ذبيان أنّها قائمة على تصوير مرتكزات أساسية وهي على النحو الاتي:

1- تصوير الكثرة العددية للقبيلة وهي أحد أبرز مفاخراتها بما يمتلكون من فوارس عرف بشجاعتهم وبسالتهم في ساحات المعركة ومن ذلك قول بشامة بن الغدير المري: (من الكامل)

قَومي بَنو الحَربِ العَوانِ بِجَمعِهِم وَالمَشرَفِيَّةُ وَالقَنا إشعالُها

مازالَ مَعروفاً لمُرَّةَ في الوَغى عَلَّ القَنا وَعَلَيهِمُ إنهالُها(22)

ويعدد شتيم بن خويلد مفاخر قومه وانتصاراتهم وما لاقاه العدو على أيدي شجعان قبيلة بني ذبيان بقوله: (من المنسرح)

سائِل عُقَيلاً عَنّا وَإِخوَتَهُم بَني نُمَيرٍ فَفيهِمُ الخَبَرُ

في أَيِّ عيصٍ وَشَوكَةٍ وَقَعوا وَأَيَّ قَومٍ بِغُرَّةٍ وَغَروا

وَلَّوا وَأَرماحُنا حَقائِبَهُم نُكرِهُها فيهِمُ وَتَنأَطِرُ

زُرقٌ يُصَيِّحنَ في المُتونِ كَما هاجَ دَجاجَ المَدينَةِ السَحَرُ (23)

ويذكر بعض الذبيانيين أمجاد قومهم وأنّهم لا مقياس لهم في الجود والمكارم والفروسية بقوله: (من البسيط)

اذا رأيت بني عبس فانهم الـ قوم فما لهم في الجود مقياسا

اذا المكارم عدت كان اولهم فيها ذنابي وكان غيرهم راسا (24)

وما للجيش من دلالة على الكثرة والاندفاع شبه الشاعر هذا الجيش بـ (اللهام) أي كأن هذا الجيش يلتهم كل شيء أمامه، كما في قول سهل بن زيد الفزاري: (من الخفيف)

مُكْفَهِرّ علَى حـــــواجبِهِ يغـ رَقُ في جَمعِهِ الخَمِيسُ اللُّهامُ(25)

جعل الشاعر لصورة هذا الجيش إغبراراً، ولعظمته وكثرته يلتهم كل شيء أمامه وهذه الكثرة العددية للجيش ولفوارس قومه هي احد مفاخر قومه .

1- تصوير الكثرة العددية بما يمتلكون من عدة حربية التي تتجسد بتوفر العدة لقومه في الخيول والسيوف والدروع والرماح، ويظهر ذلك في قول الشاعر بشامة بن الغدير يصف الرماح المستعملة بأنّها طويلة وخيول أصيلة: (من المتقارب)

وَحُشّوا الحُروبَ إذا أوقِدَت رِماحاً طِوالاً وَخَيلاً فُحولا

وَمِن نَسجِ داوُدَ مَوضونَةً تُرى لِلقَواضِبِ فيها صَليلا (26)

يشير الشاعر إلى رماح قومه التي كانت رواكز في ظهور الخصم ولكثرتها مظللة على أهلها من لهيب الشمس القتالية، فضلا عن ذلك فهم يعتلون الخيول الأصيلة.

ويقف الحصين بن الحمام واصفا رماح أصحابه من أبناء قومه وكيف ارتوت من دماء الأعداء مصورا كرّ الخيول عليهم فقال مفتخرا: (من الطويل)

فَلَيتَ أَبا شِبلٍ رَأى كَرَّ خَيلِنا وَخَيلُهُمُ بَينَ السِتارِ فَأَظلَما

يَهُزّونَ سُمراً مِن رِماحِ رُدَينَةٍ إِذا حُرِّكَت بَضَّت عَوامِلُها دَما

وَحَتّى يَرَوا قَوماً تَضِبُّ لِثاتُهُم يَهُزّونَ أَرماحاً وَجَيشاً عَرَمرَما (27)

3: تصوير الخبرة القتالية لبني ذبيان ووصف الانتصار المحقق لهم وكيف وبثوا الرعب في صفوف العدو، ويظهر ذلك في قول جندل بن جابر الفزاري:

بضَرْبٍ تظَلُّ الطيرُ فيهِ جوَانِحاً وَطَعْنٍ كأفْواهِ المَزَادِ المُفتَّقِ

فعزَّتْنَا ليـسَتْ بشِعـبٍ بِحَـرَّةٍ ولكنَّهَـا بَحرٌ بصحـراءَ فَيْهَقِ

....

ومجْدُ معدٍ كانَ فــوقَ عــلايةَ سبقَاً بهِ إذْ يـرتقُونَ ونَرْتَقى (28)

نلاحظ هنا كيف أسهمت الألفاظ (ضرب، طعن، عزة، مجد، الارتقاء والنصر) في تصوير تلك المنازلة بكل عنفوان وبسالة، ومنعة يتمتع بها ذلك القوم . وما حققوه من نصر وظفر متطرقاً إلى مغانم قومه من أسلاب العدو.

ويطالعنا الشاعر دُريد بن حرملة المري يصدح ببسالة مقاتلي قومه وشجاعتهم مصوراً كرّهم على الأعداء وكيف هزموهم بقوله: (من الطويلِ)

فلليَوْمِ سُمّيتُمْ فزَارةُ فـاصبِـرُوا لِوَقعِ القَنَا تنْزُون نَـزْوَ الجَنَـادِبِ
تَكُرُّ عليهم رَجْلَتِي وفوَارِسِي وأكرِهُ فيهم صَعْدَتي غيرَ نـاكِبِ
فإن تدْبِرُوا يَأخُذْكمْ في ظُـهورِكم وإن تُقْبلوا يأْخُذْكمْ فـي التَرَائِبِ
وإنْ تَسْهلُوا للخيل تَسْهلْ عليكمُ بطَعْنِ كإيزَاغِ المَخَاضِ الضَّوارب(29)

لقد صوّر الشاعر حماسة هؤلاء المقاتلين، فهم فرسان لهم وقعهم الشديد عند ملاقاة العدو، فجاء بألفاظ تتجاوب مع حسّ الفخر وروح الفروسية وملاحم المجد والنصر أمثال (تكر، تنزو، تضرب، تطعن ...).

المحور الثاني

سبل أداء النص الحماسي في أشعار قبيلة بني ذبيان

إنّ النصّ الشعري في أشعار قبيلة بني ذبيان لا تختلف من حيث التركيب عن النصوص الشعرية التي وصلت إلينا على نحو، فقد سار الشعراء في بناء قصائدهم على الأشكال الموروثة أو التقليدية لبناء القصيدة العربية وإن كان لكلّ شاعر وأديب خصوصيته، ولكنهم يجتمعون جميعا في السمات العامة لذا يجد المتتبع في أشعار بني ذبيان تنوّعاً في هيكل هذا الشعر، فنجد فيه شعر المقطوعات القصيرة، وهذه المقطوعات تعتمد على التكثيف في الأسلوب، وتلجأ إلى ضغط الحدث والصورة قدر ما يستطيع الشاعر إلى ذلك سبيلاً لان وكما هو معروف في الشعر الحماسي هم الشاعر هو استنهاض الفرسان وشحذ الهمم فليس له بدا الا الدخول المباشر الى غرضهن ومن ذلك قول شتيم بن خويلد الفزاري مشيرا الى انتصارات قومه وما لاقاه الأعداء من هزيمة على أيديهم إذ تتبعوهم برماحهم التي تتكسر في متونهم فتصدر صياحا كأنه صياح الديك قد أهاجه السحر: (من المنسرح)

سائِل عُقَيلاً عَنّا وَإخوَتَهُم بَني نُمَيرٍ فَفيهِمُ الخَبَرُ
في أَيِّ عيصٍ وَشَوكَةٍ وَقَعوا وَأَيَّ قَـتومٍ بِغَرَّةٍ وَغَروا
وَلَّوا وَأَرماحُنا حَقائِبُهُم نُكرِهُها فيهِمُ وَتَنأَطِرُ
زُرقٌ يُصَيِّحنَ في المُتونِ كَما هاجَ دَجاجَ المَدينَةِ السَحَرُ (30)

هنا دخل الشاعر إلى الغرض الرئيس من دون أن يرى له حاجة إلى مقدمة يمهد لموضوعه بها فهي "قصائد موضوع شعري واحد لم يرَ الشاعر وجها للتمهيد له فهجم على تفاصيله تحت تأثير ظرف ذاتي أو موضوعي من دون ان يتخلى عن المواصفات الفنية التي يوفرها عادة لمقطع المعالجة الموضوعية من قصائده المكتملة "[31] ، وممّا يلاحظ على أشعار الحماسة في ديوان بني ذبيان أن أغلب القصائد جاءت تتحدث عن موضوع واحد وكان الشاعر يوجه قصيدته توجيها مباشرا وهو على هذا لا يمتلك وقتا يفتش فيه عن مقدماته لمثل هذا النوع من القصائد فكان يفرغ ما لديه من معانٍ في موضوعه ولا يتركه ألا وقد أحاط به إحاطة كاملة من ذلك قول حصن بن حذيفة موصيا أبناء قومه: (من البسيط)

وَلَو عُيَينَةَ مِن بَعدي أُمورَكُمُ وَاِستَيقِنوا أَنَّهُ بَعدي لَكُم حامِ
إِمّا هَلَكتُ فَإِنّي قَد بَنَيتُ لَكُم عِزَّ الحَياةِ بِما قَدَّمتُ قُدّامي
وَاِستَوسِقوا لِلتي فيها مُروءَتُكُم قودَ الجِيادِ وَضَربَ القَومِ في الهامِ

....

أَسمو لِما كانَت الآباءُ تَطلُبُهُ عِندَ المُلوكِ فَطَرفي عِندَهُم سامي
فَابنوا وَلا تَهدِموا فَالناسُ كُلُّهُم مِن بَينِ بانٍ إِلى العَليا وَهَدّامِ (32)

وممّا يتضح على هذه القصائد أنّ الوحدة الموضوعية متحققة فيها فضلا عن ذلك فليس هناك اضطراب في العواطف والانفعالات فقد جاءت بوتيرة واحدة عكست خواطر الشاعر وتصوراته وانفعالاته وهمومه إذ كان يشحذ همم ابناء قومه فكانت تحمل حكما من إنسان عاش تجربة وأراد نقلها الى إبناء قومه بعد أن يموت فكان لابدّ له من الدخول المباشر للغرض.

وقد استطاع الشاعر الذبياني أن يرسم بكلماته وألفاظه أجمل صور الإبداع الشعري فجاءت معبرة عن قضاياه ومواقفه مع الناس والحياة، تعد اللغة الاداة أو الوسيلة الي ينقل الشاعر من خلالها تجاربه وأحاسيسه إلى المتلقي.

لقد غلبت السهولة والوضوح على الألفاظ والمعاني التي استعملها الشعراء في قصائدهم فليس هناك تعقيد لفظي أو معنوي ولا غموض يستدعي إعمال الفكر للوصول إلى فهم المعاني فقد كثرت ألفاظ السلاح من سيف، ورمح، وسنان، والجيش وصفاته فضلا عن الفرس وصفاته وحركاته لمكانة هذا الحيوان عند بني ذبيان

واعتمادهم عليه في حروبهم وسلمهم وهذا لا يعني خلو أشعارهم من الغريب والحوشي ولكن هذه السهولة تقتصر على قصائد الحماسة الواردة في أشعارهم من ذلك قول زبان بن سيار في قصيدة يعدد فيها عدته الحربية من فرس أصيلة ضخمة سريعة فضلا عمّا يحمل من سلاح لملاقاة العدو بكل بسالة: (من الكامل)

فَإذا فَزِعتُ غَدَت بِبِزّي نَهدَةٌ جَرداءَ مُشرِفَةُ القَذالِ دَؤولُ
شَوهاءُ مُركَضَةٌ إذا طُلِّطتُها مَرَطى إذا اِبتَلَّ الحِزامُ نَسولُ
أَعدَدتُها لِبَني اللَقيطَةِ فَوقَها رُمحي وَسَيفٌ صارِمٌ وَشَليلُ
وَمُجَرَّبُ النَجَداتِ لَيسَ بِناكِلٍ عَنهُ إِذا لاقى القَبيلَ قَبيلُ (33)

يشير الشاعر إلى استعداده بهذه العدة الحربية للإشادة بمنجزاته العسكرية، وأعماله البطولية، والهزائم التي ألحقها بالعدو .

لقد تفنن الشعراء في التعبير عن معاني الحماسة، فوظفوا أساليب متنوعة، فحينما يريد الشاعر ان يعبر عن الأفكار، والأخيلة، والعواطف، لا بدّ أن يؤطرها بمفردات لغوية ملائمة، لا تقل معانيها عن المادة الموضوعة لما أراد التعبير عنه. فالأسلوب هو تلك الوسيلة التي تظفر بالروعة وقوة التأثير متى كانت عباراتها موسيقية جذابة، تمتلك إيحاء. وايقاظ العواطف الإنسانية كثيراً ما يستند على جمال الاسلوب (34)، فمن الأساليب التي اعتمدها شعراء قبيلة بني ذبيان في توثيق ما يصدرون من أحكام اكتسبوها بالتجربة ، أسلوب القسم من ذلك قول بيهس بن هلال الفزاري: (من مخلع البسيط)

فَلَأَطرُقَن قَوماً وَهُم نِيامُ وَلَأَبرُكَن بِرِكَةَ النَعامَه
قابِضَ رِجلٍ وَباسِطَ أُخرى وَالسَيفُ أُقدِمُهُ أَمامَه

وقال أبو حسان الفزاري: (من الطويل)

لَعَمري لَئِن جَدَّت عَداوَةُ بَينِنا لِيَنتَحِيَن مَنّي عَلى الوَخمِ مَيسَمُ
فَأُقسِمُ أَن لَو اِلتَقَينا وَأَنتُمُ لَكانَ لَكُم يَومٌ مِنَ الشَرِّ مُظلِمُ (35)

هكذا أشار الشعراء إلى توكيد كلامهم بالقسم، لأنّ فيه إظهار التأكيد والجد في القول، ويلاحظ أنّ أكثر الأبيات التي صدرت بالقسم من أجل لفت نظر المتلقي ودعوته إلى الإصغاء لما سيأتي بعد القسم، فمن المألوف عند الناس إن الإبتداء بالقسم في الكلام يوحي بأهمية الأمر المذكور ،والمقسم به بعده، فيصغي المتلقي إلى الكلام باهتمام أكبر، فضلاً عن دلالته التوكيدية (36).

ومثله قول الحارث بن ظالم المري يتوعد من قاتلي أخيه بقوله: (من الطويل)

تعلم أبيت اللعن أني فاتك من اليوم أو من بعده بابن جعفر
أخالد قد نبهتني غير نائم فلا تأمنن فتكي يد الدهر واحذر
أعيرتني إن نلت منا فوارسا غداة حراض مثل جنان عبقر (37)

فالشاعر يشير بلغة حماسية إلى قاتلي أخيه بأخذ الثأر له بأسلوب القسم ليؤكد مبتغاه وما سيلاقيه العدو من فتك وقتل.

وقد يستعين الشاعر بأسلوب النداء ليوجه التهديد والوعيد للعدو من ذلك قول عامر بن مالك الفزاري: (من الطويل)

أَوْلَىَ فَـأَوْلَىَ يَا أمرأ القيس بَعدَ ما خَصَفنَ بِآثارِ المَطِيِّ الحَوافِرَا
فإن كنتَ قد نُجّيتَ من غَمَراتِها فــلا تَـأتِـينَّا بعـدَها اليَوم سادِرَا (38)

توجه الشاعر هنا بالخطاب إلى امرئ القيس بن بحر بن زهير الكلبي يتوعده ويهدده بالغارة عليه، ويسخر من فراره ومن قومه.

ومن الأساليب الأخرى التي استعان فيها الشاعر في أشعار الحماسة استعمالهم لأسلوب الاستفهام من ذلك قول بيهس بن هلال الفزاري:(من الرجز)

كَيفَ رَأَيتُم طَلَبي وَصَبري
شَفَيتُ يا مازِنُ حَرَّ صَدري
أَدرَكتُ ثَأري وَنَقَضتُ وَتري
كَلّا زَعَمتُم أَنَّني لا أَفري (39)

فقد استعان الشاعر بأسلوب الاستفهام؛ ليوضّح استفساراً يُلحّ في ذهن أصحابه ليروا كيف فعل وأخذ بثأر أخيه لذا نجد أنّ الشعراء استعملوا أسلوب الاستفهام لا طلباً للإجابة بل لأغراض مجازية تعبر عن حالات انفعالية قد مرّت بهم.

وقد يلجأ الشاعر إلى استعمال أداة الاستفهام (كم) فهي من أكثر الصيغ قدرة على الإحاطة بمدلول الكثرة من أجل تعظيم الموقف المراد نقله إلى المتلقي (40) من ذلك قول الحارث بن ظالم المري مرتجزا: **(من** الرجز)

أنا أبو ليلى وسيفي المعلوب
كم قد أجرنا من حريب محروب

وكم رددنا من سليب مسلوب
ذاك جهيز الموت عند المكروب (41)

لقد أفادت (كم) التكثير إذ أشار الشاعر إلى الكم الكثير الذي فقد من الفريقين وما حلّ بهما من قتال.
لقد تنوعت أساليب القول في أشعار قبيلة بني ذبيان، لا سيما الحماسة منها، فجاءت –تلك الأساليب- لتكشف العلاقة بين ما تتطلبه مناسبات القول، وأحوال المخاطب فيها.

ولعلّ هذه الأساليب تجسدت في صور فنية مختلفة إذ ان الصورة الشعرية هي روح الشعر ورونقه وجماله، وهي المقياس الذي تقاس به شعرية الخطاب، و شاعرية الشاعر وقد استعملت الصورة في الأداء الفني لمعاني الحماسة للتأثير في المتلقي وتحريك فكره ووجدانه معا إذ استطاع الشاعر الذبياني ان يرسم لوحاته بأجمل الألفاظ وأدق المعاني، فمن الصور الشعرية التي تجلت في النص الحماسي قول قراد بن حنش الفزاري مفتخرا إذ يصور حالة فرسانهم وبسالتهم في حماية النسوة: (من الطويل)

فَوارِسُ كَالنيرانِ يَحمونَ نِسوَةً عَقائِلَ لَم تَدنَس بِبيضِ المَحاجِرِ (42)

هنا شبه الشاعر قوة الفرسان وشجاعتهم بالنيران فاشتعال النار كاشتعال شجاعة الفرسان الذين يتفانون من اجل حماية النسوة العفيفات المصونات" فالشرف من اهم القيم التي يحافظ عليها البدوي وفي التعرض له ذل ومهانة تلاحقه مدى العمر لذلك يبذل روحه رخيصة في سبيل الا تقع نساؤه في الاسر"(43) وإذا انتقلنا إلى قول النابغة الذبياني حينما صور كثرة الجيش الجرار بصورة ظلام الليل وسواده لكثرته: (من الطويل)

أَو تَزجُروا مُكفَهِرّاً لا كِفاءَ لَهُ كَاللَيلِ يَخلِطُ أَصراماً بِأَصرامِ (44)

يشبه النابغة هنا بأنّ هذا الجيش في كثرته وعدته وعتاته واسوداد سلاحه كالليل في سواده وتراكيب ظلمته، كما عبر في (كالليل يخلط إصراما بإصرام) عن كثافة السواد وكأنها طبقة فوق طبقة وخليط يضاف إلى خليط. فهذا الجيش الذي تزاحمت فيه الكتائب أوحت باللون الأسود لكثرته (45) ويشير سنان بن أبي حارثة المري: (من البسيط)

فَقَد صَبَحتُ سَوامَ الحَيِّ مُشعِلَةً رَهواً تَطالَعُ مِن غَورٍ وَأَنجادِ (46)

أشار الشاعر إلى الكتيبة التي صبح بها سوام الحي بضخامة العدد وكثرته، فهي تسير مثقلة بالعدة والعتاد فشملت الصحراء وخرجت من كل نجد وغور واثقة بالنصر المحقق على يد فرسانهم الشجعان.

وإذا ما تركنا الجيش وبما عدد له شعراء بني ذبيان من وصف جميل من حيث العدة والعدد نجدهم أيضا يفتخرون بما يحملون من سلاح من ذلك يزيد بن سنان المري: (من الوافر)

تَرَكتُ الرُمحَ يَبرُقُ في صَلاهُ كَأَنَّ سِنانَهُ خُرطومُ نَسرِ (47)

فقد شبّه الشاعر سنان رمحه بخرطوم النسر من حيث الدقة والحدة فجاءت ألفاظه شديدة وتمتاز بالقوة والمتانة المناسبة لمعاني البطولة التي أراد الشاعر التعبير عنها.

ويقف الشاعر المثلم بن رياح المري مفضلا استعمال السيوف بدل الرماح لأنّ السيوف يتم فيها المواجهة عن قرب وفيها دلالة على بسالة الفرسان من ذلك قوله: (من الرمل)

فألقينَا الرِّماحَ وكانَ ضَرباً مَقيلَ الهامِ كُلٌّ مَا يَذوقُ
كَأَنَّ هَزيزَنَا يَومَ التَقَينا هَزيزُ أَباءَةٍ فيها حَريقُ (48)

فقوله (القينا الرماح) كناية عن التلاحم في القتال واعتماد السيوف لا الرماح، فضلاً عن هذا فإنّ القتال بالسيف يتم عن قرب ومواجهة، وهذا يعني التحاماً بين طرفي النزاع، وهذا الأمر يحتاج إلى شدة وصلابة من المقاتل، وشجاعة للصمود والتغلب على الخصم، وهذا يدلّ على بسالة الفارس وإقدامه(49).

وكما صوّر شعراء بني ذبيان عدتهم الدفاعية المادية من سلاح وجيش كذلك أشار الى السلاح المعنوي الذي كان له أثر اشد من السلاح المادي من ذلك قول زبان بن سيار الفزاري: (من الطويل)

أَلَم يَنهَ أَولادَ اللَقيطَةِ عِلمُهُم بِزَبّانَ إِذ يَهجونَهُ وَهوَ نائِمُ
يُطيقونَ بِالأَعشى وَصُبَّ عَلَيهِمُ لِسانٌ كَصَدرِ الهِندُوانِيِّ صارِمُ (50)

لقد كان لهذا السلاح أثره المشهود في إيذاء العدو والحط منهم لأنّ أثر الكلمة الجارحة تبقى في الوجدان ويبقى القلب منه مكلوم.

من الواضح أنّ الشاعر لكي يحقق إجادته الفنية في نظم الشعر، نجده يستعين بأساليب التعبير الفني المختلفة ليصل إلى الغاية التي يتوخاها، وبما يضمن له التأثير في نفوس متلقيه، فيلجأ إلى اتباع الوسائل كافة التي تمكنه من تحقيق غايته تلك مستفيداً ممّا تهيئوه له موهبته الشعرية وثقافته اللغوية مكوناً بذلك لغته الشعرية(51) .

وممّا تقدّم فإن سبل أداء النص الحماسي في أشعار قبيلة ذبيان جاءت بأشكال مختلفة فقد وردت أشعارهم بأساليب متنوعة ولها أثرها الأساسي في بناء النص اللغوي والأدبي، إذ وظف الشعراء هذه الأساليب لإيضاح فكرة ما، أو للتعبير عن موقف شعوري قد مر به الشاعر، فيأتي بتلك التراكيب الصياغية والدلالية ممّا يؤدي إلى نوع من التداعي بينه وبين المتلقي.

الخـــــاتمة

لقد كشفت دراستنا للنص الحماسي في أشعار قبيلة بني ذبيان عن سمات تعبيرية وفنية عديدة وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج منها الآتي:

1- تعدّ أشعار قبيلة بني ذبيان عبارة عن وثيقة تأريخية ومصدرا خصبا لأمجاد هذه القبيلة من خلال ما ترجمه رجالها على مستوى الفروسية والشعر على ألسنة شعرائها فقد سطروا شتى أنواع الشجاعة والإقدام والبطولة ولاسيّما في حرب داحس والغبراء، فهي قبيلة كبيرة لها السيادة والشرف ومن أشهر بطونها بنو فزارة، وبنو مرة، وبنو ثعلبة .

2- تجلى النصّ الحماسي في أشعار قبيلة ذبيان بشكل واضح وكبير فهي قبيلة معروف تاريخها بالحروب الطويلة لذا أخذ الشعراء يبينون اسبابها وداوعي قيامها ووصفوا الأسلحة التي استعملوها في تلك الحروب بشقيها المادي والمعنوي، فضلا عن تفاخرهم بالعدة الحربية الهجوية والدفاعية على حد سواء .

3- كثيرا ما تفاخر شعراء قبيلة ذبيان في نصهم الحماسي بالمآثر من كرم وشجاعة وعفة، ونصرهم المظلوم، وإغاثة الملهوف والإشادة بقوة الخصم وإن تغلب عليهم وهذا ما أطلق عليه بإنصاف العدو وفيما بعد سميت هذه القصائد بالقصائد المنصفات.

4- جاءت الألفاظ في أشعار الحماسة متنوعة بين الفصيحة وبين الحوشية ولاسيّما عندما يذكرون الجيش وأصنافه والعدة الحربية بأشكالها المختلفة .

5- تنوعت أساليب القول في اشعار قبيلة ذبيان الحماسية، فجاءت تلك الأساليب، لتكشف العلاقة بين ما تطلبته مناسبات القول، وأحوال المخاطب فيها. فعمد الشعراء إلى استعمال أكثر الاساليب تاثيراً من الناحية الابداعية، وأشدها تجسيدا لانفعالاته منها أساليب القسم والاستفهام والنداء وغيرها من الأساليب فيأتي بتلك التراكيب الصياغية والدلالية مما يؤدي إلى نوع من التداعي بينه وبين المتلقي.

6- إن همَّ الشاعر في النصّ الحماسي هو استنهاض الفرسان وشحذ الهمم فليس له بدّ إلّا الدخول المباشر إلى غرضه لذا ندرت المقدمات الشعرية في أشعار قبيلة بني ذبيان وتنوعت بين القصائد الكاملة والمقطوعات لأنّ الشاعر عندما يستنهض الهمم للشباب لا بد له أن يكثف المعنى بأقل لفظ ليصل غرضه المنشود إلى قلب المخاطب قبل سمعه.

7- حفلت أشعار قبيلة ذبيان بصور متعددة التي بنى بها الشعراء صورهم الشعرية من تشبيه واستعارة وكناية وغيرها من الفنون البلاغية إذ وظف الشعراء هذه الصور لإيضاح فكرة ما، أو للتعبير عن موقف شعوري قد مرّ به الشاعر.

هوامش البحث

(1) ينظر الانساب للسمعاني : 4/6 ، وجمهرة انساب العرب : 256.
(2) ينظر الكامل في التاريخ: 153/2.
(3) المصدر نفسه : 2/ 154.
(4) ينظر مصادر الشعر الجاهلي : 555.
(5) ينظر العقد الفريد: 150/5. ، ونهاية الارب للنويري: 356/15.
(6) ينظر الحماسة في شعر المتنبي : 6.
(7) المصدر نفسه : 2
(8) ينظر أسس النقد الادبي عند العرب : 264.
(9) ينظر شعر الحرب عند العرب قبل الاسلام : 55.
(10) شعر قبيلة ذبيان : 441.
(11) المصدر نفسه :283.
(12) العصر الجاهلي : 62.
(13) شعر قبيلة ذبيان :488.
(14) المصدر نفسه : 321.
(15) المصدر نفسه :409.
(16) المصدر نفسه :259.
(17) النساء العربيات : 190.
(18) شعر قبيلة ذبيان : 510.
(19)المصدر نفسه: 510.
(20) المصدر نفسه:505
(21) المصدر نفسه : 263.
(22) المصدر نفسه :388.
(23) المصدر نفسه :490.
(24) المصدر نفسه:468.
(25) المصدر نفسه :468.
(26)المصدر نفسه: 263.
(27) المصدر نفسه :321.
(28) المصدر نفسه :462.
(29) المصدر نفسه :353.
(30) المصدر نفسه :388.
(31)دراسات نقدية في الادب العربي : 10.
(32) شعر قبيلة ذبيان : 318.
(33) المصدر نفسه :260.
(34) ينظر اصول النقد الادبي : 30-31.
(35) شعر قبيلة ذبيان : 283.
(36) أسلوبية البناء الشعري، دراسة في شعر أبي تمام . 56.
(37) اشعار قبيلة ذبيان :290.
(38) المصدر نفسه :473.
(39) المصدر نفسه :283.
(40) ينظر اساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي : 117.
(41) شعر قبيلة ذبيان : 290
(42) المصدر نفسه : 409
(43) المصدر نفسه :180.
(44) ديوان النابغة الذبياني : 221.
(45) ينظر شعر قبيلة ذبيان : 183.
(46) المصدر نفسه:381.
(47) المصدر نفسه: 461.
(48) المصدر نفسه :461

(49) ينظر حلية الفرسان وشعار الشجعان : 187.
(50) شعر قبيلة ذبيان : 360.
(51) ينظر ينظر لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث : 5.

الـمصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي . الدكتور حسين عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، دار العالم الثقافية والتوزيع ،الإحساء ، ط1 ، 2001م.
- أسس النقد الأدبي عند العرب، أحمد أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر، ط1958،1م.
- أسلوبية البناء الشعري، دراسة في شعر أبي تمام، الدكتور سامي علي جبار، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ط1، 2010م.
- اشعار قبيلة ذبيان في الجاهلية، سلامة عبد الله السويدي، مطبوعات جامعة قطر، ط1، 1407هـ 1987م.
- أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط1964،7م.
- الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت: 562هـ)، تح: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الدار السلفية-الهند، ط1، 1383هـ-1963م.
- حلية الفرسان وشعار الشجعان، أبن هذيل الأندلسي، أبو الحسن علي بن عبد الرحمن (ت:763هـ)، تح: محمد عبد الغني حسن، دار المعارف للطباعة والنشر، د. ط، 1951م.
- الحماسة في شعر المتنبي، محمد تقي جون علي الحسني رسالة ماجستير، إشراف: أ. د. هادي الحمداني، كلية الآداب، جامعة بغداد، د.ط، 1417هـ -1997م.
- دراسات نقدية في الأدب العربي، د. محمود عبدالله الجادر، دار الحكمة- الموصل، د.ط، 1990م.
- ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر- القاهرة، د. ط، 2009م.
- شعر الحرب عند العرب، طراد الكبيسي، دار الحرية، بغداد، د.ط،1403هـ 1983م.
- شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية، سلامة عبد الله السويدي، مطبوعات جامعة قطر، د.ط، 1407هـ - 1987م.
- العصر العباسي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة-مصر، د.ط،1973م.
- العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي (ت328:هـ)، تح: أحمد أمين وآخرون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط3، 1965م.
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين (ت: 630هـ)، تح: د. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1407هـ-1987م.
- لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث، الدكتور رجاء عيد، منشأة المعارف بالإسكندرية، د. ط، 1985م.
- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التأريخية، الدكتور ناصر الدين الأسد، دار الجيل، بيروت، د.ط،1987م.
- النساء العربيات، كرم البستاني، دار صادر ودار بيروت، د.ط،1964م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت733هـ)، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، د. ط، د.ت.

المستخلص باللغة الانكليزية

This research aims to shed light on the poems of enthusiasm in one of the famous Arab offices, which is the Diwan of the Banu Dhubyan tribe, because this tribe has a great name among the tribes, because of its brave knights, and what this tribe enjoyed in terms of strength and dominance among the Arab tribes .

Therefore, the Diwan of the Banu Thebyan tribe was full of poems of enthusiasm and the emergence of famous knights who wrote all kinds of courage, valor and heroism .